دور المعلم في اكتشاف و رعاية الطفل الموهوب

الأستاذة : دبراسو فطيمة
قسم علم النفس
كلية الآداب و العلوم الإنسانية
جامعة محمد خيضر–بسكرة (الجزائر)

ملخص:

تتناول هذه الدراسة دور المعلم في اكتشاف التلميذ الموهوب من خلال التعرف على و اقع اعدده ومدى ورعايته,و تأهيله لهذه المهمة وذلك من خلال آراء عينة من ا لمستشارين التربويين بحكم خبرتهم وتعاملهم مع المعلم في الميدان التعليمي والمهني من خلال التساؤلات التالية:

1 ماهو واقع رعاية واكتشاف المعلم للتلميذ الموهوب ؟

2 ماهي أهم الوسائل المستخدمة في ذلك؟

3 وهل هو فعلا معد لهذه المهمة؟ وتقد ياقتراحات في الأخير

Résume

Cette étude porte sur le rôle de l,enseigna gant dans la découverte et l,identification des enfants douées,et profitent de la protection sociale par l
Le biais de l,identification de la réalité
Des chiffres et de l,ampleur,de la remise.
Etat de cette tache,a travers les point de vue des conseillés pédagogique d,après leur expérience et leur relation avec les enseignants dans le domaine de l,éducation .

مقدمـــــة:

إن الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين والمبدعين مسارا هام في تقدم المجتمعات لذلك فان الكشف عنهم و عن دراستهم والعناية بهم . أصبح من الواجبات اللازمة، للحكومات المتحضرة الواعدة, فالأمم التي لا تستطيع أن تحدد القدرات الإبداعية لدى أبنائها ولا تشجعها لن تجد نفسها في ركب الحضارة و التقدم .

ومع التقدم العلمي والتقنية وتكنولوجيا الفضائيات وعصر العولمة أصبح الاهتمام و التعرف على أفراد هذه الصفوة منذ طفولتهم ورعايتهم أمرا حتميا.

أولا: تعريف الطفل الموهوب:

ظهرت الكثير من التعريفات التي توضح المقصود بالطفل الموهوب, وقد ركزت على القدرة العقلية في حين ركز بعضها الآخر على التحصيل الأكاديمي, المرتفع وأخرى على جوانب الإبداع والخصائص أو السمات. الشخصية والعقلية

1-التعريفات السيكومترية (الكلاسيكية)

وهي التعريفات التي تتركز على القدرة العقلية باعنبارها المعيار الوحيد في تعريف الطفل الموهوب ,

حيث اعتبرت نسبة الذكاء المرتفعة هي الحد الفاصل بين الأطفال الموهوبين والعاديين , ويبدو ذلك في تعريف هولنج ورث و تيرما ن .Holling worth)

(Terman) الذي ركز على القدرة العقلية العامة(GENENAL ABILITY INTLLECTUAL التي تقيسها اختبارات الذكاء , واعتبر ترمان

أن نسبة الذكاء 140 هي الحد الفاصل بين الطفل الموهوب والذكي, وقد تبنى هذا الاتجاه في تعريف الطفل الموهوب كل من ديهان وهافجهرست DEHEN (HAVIGHURST 1957) حيث اعتبر القدرة العقلية شاملة لعدد من الجوانب منها الموهبة والقدرة اللفظية، والقدرة الميكانيكية التحليلية ، والقدرة الميكانيكية الموسيقية ...الخ. و في الخمسينات والسيتينات من هذا القرن ظهرت تعريفات أخرى للطفل الموهوب تؤكد أهمية معيار القدرة العقلية حيث تضيف بعدا آخر.وهو الأداء المتميز(REMARKA BLE PERFORMANCE) وخاصة في المهارت الموسيقية والفنية والكتابية والميكانيكية .(1)

ولقد أكد العالم هيزيل 1961 والقيادة الاجتماعية أن العلاقة بين الذكاء و الموهبة علاقة ايجابيةحيث : قال" مما لا شك فيه أن الذكاء عامل أساسي في تكوين و نمو المواهب جميعا" (2) .

2- **التعريفات الحديثة** :

ظهرت الكثير من الانتقادات التي وجهت إلى التعريفات السيكومترية للطفل الموهوب في السبعينات من القرن الماضي ومن بين هذه الانتقادات أن مقاييس الذكاء كمقياس،.ستانفورد بينه أو مقياس وكسلر لا تقيس قدرات الطفل الأخرى كالقدرة الإبداعية أو المواهب الخاصة أو السمات العقلية – الشخصية الأخرى للفرد بل تظهر فقط قدرته العقلية العامة والمعبر عنها بنسبة الذكاء بالإضافة إلي تحيزها الثقافي والاجتماعي والعرقي والطبقي و شروط صدقها وثباتها ، ونقص قدرة اختبارات الذكاء على قياس التفكير الإبداعي والابتكاري (DIVERGENT THINKING)كما أشار إ ليه (GUIL FORD1975)

وقد اعتمدت التعريفات الحديثة للطفل الموهوب على جوانب متعددة مثل قيمته الاجتماعية . تحصيله الأكاديمي و التفكير الإبداعي , والمواهب الخاصة

والسمات الشخصية كمعايير أساسية في تعريف الطفل الموهوب .

ويشير مار لند(MARLAND 1972) إلي أن الطفل الموهوب هو ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميز

في التحصيل الأكاديمي وفي بعد أو أكثر من الأبعاد التالية :

1- القدرة العقلية العامة

2- الإستعداد الأكاديمي المتخصص

3- التفكير الابتكاري أو الإبداع

4- القدرة القيادية

5- المهارات الفنية

6- المهارات الحركية

ويعتبر التعريف التالي ممثلا الاتجاه الحديث :

الطفل الموهوب : هو ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميزا مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحد أو أكثر من الأبعاد التالية :

1-القدرة العقلية العالية حيث تزيد نسبة الذكاء عن انحراف معياري واحد أو انحرافين معياريين.

2-القدرة الإبداعية العالية.

3-القدرة على التحصيل الأكاديمي المرتفع.

4-القدرة على القيام بمهارات متميزة كالمهارات الفنية أو الرياضية أو اللغوية.....الخ .

5-القدرة على المثابرة و الالتزام والدافعية العالية ,المرونة و الاستقلال في التفكير.....الخ.أو سمات شخصية عقلية تميز الموهوب عن غيره (3)

ومصطلح الموهبة قد استخدم في مجالات متعددة, كمجال التفوق العقلي، كما استخدم في مجال الإبداع ليشير إلى الطلاقة و الأصالة، كما أنه استخدم في مجال المواهب الخاصة ليشير إلى القدرات الموسيقية ، والفنية، و الأدبية، و الرياضية (4)

ثانيا – خصائص الطفل الموهوب

يتميز الموهوبون بمجموعة من الخصائص التي تميزهم عن الأطفال الآخرين ومن بين هذه الخصائص :

أ – الخصائص الجسمية :

كان يعتقد في القديم أن الموهوبين يتميزون بنقص أو عيب في نموهم الجسمي. وكان يفسر علي أساس أنه تعويض لإحساس بالنقص , إلي أن ظهرت نتائج الدراسات المستفيضة ومن بينها دراسات تيرمان وغيره التي أوضحت بصفة عامة أن مستوى النمو الجسمي والصحة العامة لهاته الفئة من الأطفال يفوق المستوى العادي وقد يرجع ذلك إلى ما لهؤلاء الأطفال من قدرة فائقة علي إدراك العلاقات السلبية المختلفة ,مما يساعدهم علي إدراك قيمة العادات الصحية السليمة وأنسب الطرق للعناية بأجسامهم على نحو سليم (5)

ب – الخصائص العقلية :

الطفل الموهوب يكون أسرع في نموه العقلي من غيره من الأطفال العاديين ، كما أن المستوي العقلي الذي يصل إليه أعلى من مستوي الطفل العادي الذي يماثله في العمر الزمني , ويقدر علماء النفس نسبة 135 أو أكثر كحد فاصل بين العاديين والمتفوقين , ويوافق عبد السلام والشيخ علي الاكتفاء بنسبة ذكاء أعلى من 120 كحد فاصل بين المتفوقين عقليا والعاديين , على أن يكون

اختبار الذكاء المستخدم لفظيا وفرديا (6) .

كما أظهرت الدراسات أن الموهوب يتميز بأنه محب للاطلاع ذو اهتما مات واسعة ، له قدرة عالية على التركيز ذو مخزون لفضي واسع يمتلك قدرة على التعامل مع المفاهيم الرياضية ، يضع المعايير العالية يميل إلي النقد الذاتي يملك القدرة علي التواصل بكفاءة مع الكبار، يسال كثيرا ويتعلم أكثر من الأخرين

وعندما لا يجد الموهوب الظروف الملائمة لتطوير إمكاناته تتطور لديه صفات أخرى مثل الانغماس في الأحلام اليومية و الانطواء، والانعزال عن الآخرين والقيام بسلوكيات فوضوية .

فقد خلصت نتائج دراسة كارن (KAREN 1991) إلي أن سمات الموهوب ما يلي :

- **مرونة التفكير** : وهي التي تدعو بالعقل المتفتح ، فالنشاط الابتكاري يجعل الفرد يتحرك إلى الأمام وإلى الخلف ، ولديه رغبة وميل إلي تجاوز المألوف

- **الاستقلال الشخصي** يتميز الشخص الموهوب بكونه متحررا بدرجة ما من القيود الاجتماعية فهو مستقل عما هو تقليدي , ولا يهتم بالانطباعات التي يتركها الآخرون، فيبدو كأنه غير اجتماعي أو ضد التقاليد الاجتماعية وسبب ذلك أنه يتجه إلي داخله أكثر من اتجاهه إلي خارجه.

- **تحمل الغموض** وسبب ذلك التفضيل الإدراكي للشخص الموهوب يكون عاليا نحو المعقد وغير المنضم من الأشياء ويشعر الطفل بالرضا عند تحديده للأمور الصعبة

– **تحمل الأخطاء** غير مكترث بوقوعها لأنه يقدم عددا غير محدود من الحلول لمشكلة ما ، وهذا يمثل أحد خصائص الشخص المتمكن.

– **انخفاض مستوي القلق** حيث يتمتع الطفل المبتكر بالصحة العقلية إلى انخفاض مستوي القلق لديه(7)

ج – الخصائص الانفعالية والاجتماعية:

يميل الأطفال الموهوبون إلى أن يكون لديهم توافق انفعالي ، أفضل كما يميلون إلي أن يكونوا أفضل سيطرة أو أكثر اعتمادا علي النفس وأقل عصبية من أقرانهم في الفصل ، ومع ذلك يكون لديهم مشكلة عدم توافق ترجع إلى إحباطهم في العثور على أطفال آخرين لديهم قدرات واهتمامات متشابهة.

كما يميل هؤلاء الأطفال إلى الارتباط بعدد من الصفات الشخصية ارتباطا إيجابيا مثل الاعتماد على النفس والشعور بالقيمة الذاتية والشعور بالانتماء والخلو من الأعراض العصبية والتكيف النفسي .

كما يلاحظ هؤلاء الأطفال بعض السأم والإحباط نتيجة نقص الفرص المتاحة في المدرسة العادية لمتابعة اهتماماتهم الخاصة وهذا يؤكد توفير رعاية خاصة لهم ، كما أن الطفل الموهوب لديه مفهوم عن ذاته يجعله أحيانا يظهر كأنه غريب الأطوار أو مختلف عن الآخرين.

د – الخصائص السلبية :

- يرى كرو كشانك (1981) أن وجود بعض الخصائص السلبية أو الخصائص غير المرغوب فيها يجعل من الصعب تميز الأطفال الموهوبين عن هؤلاء الأطفال .
- فقد يكونون غير مستقرين أو غير منتبهين أو محدثين للاضطراب أو المضايقة للذين يحيطون بهم

- قد يكون الأطفال الموهوبون ضعافا في الهجاء , ومهملين في الخط غير دقيقين في الحساب , لأنهم غير صبورين علي أداء التفاصيل .
- قد يتصنعون الاهتمام فيها فيما يتعلق بإتمام ما يوكل إليهم من أعمال كما قد يكونون غير مكترثين بالواجبات المدرسية عندما لا يجدون المتعة في أدائها

قد يوجهون النقد الصريح سواء لأنفسهم أو للآخرين وهذا الموقف يضايق كلا من الأطفال الكبار والمسألة في كل هذا حسب كروكشائك أن كل حالة بحاجة إلى دقة الملاحظة ورجاحة الحكم.

و يشير نبيل حافظ أنهم لايسلمون من الاضطرابات النفسية وقد يسببون المشكلات لأنفسهم وللآخرين , وفي دراسة ليتا هو لنجووت (1922) وجدت أن المتفوقين عقليا قد يواجهون صعوبات في التكيف وعدم القدرة على تحمل الخطأ , كما أنهم قد ينفرون من الواجبات المدرسية وقد يجدون صعوبة في تكوين صداقات ، وقد يثيرون مشكلات فلسفية عميقة . لا تتفق مع مستويات أعمارهم ونتيجة شعور المتفوق بقدرته على الحفظ والتعلم والتذكر بسرعة وشعوره بالملل قد يقوده ذلك إلى الكسل ومن ثم التقصير في الامتحانات المدرسية كما أنه قد يتظاهر الموهوب بالغباء لكي لا يشاكسه الطلبة الآخرون (8) كما أن الطفل الموهوب قد يواجه عدم التوافق ما بين النضج العقلي ونموه الاجتماعي والعاطفي والجسدي ,الأمر الذي يخلق له مشكلات اجتماعية في البيت والمدرسة وفي كل مكان وهذا ما يتطلب من المربين والمعلمين وضع برامج خاصة تعليمية لهم (9)

ثالثا-- اكتشاف الطفل الموهوب:

يرى عبد السلام عبد الغفار ويوسف الشيخ (94.96.1966) أن التعرف المبكر على الأطفال الموهوبين، يعتبر خطوة هامة نحو تنمية طاقاتهم والاستفادة من إمكانياتهم وإن لم نتعرف عليهم في وقت مناسب فإنه يصبح من العسير علينا مواجهة احتياجاتهم , وقد يتعرضون إلى خبرات تسيء إلى الاستغلال الطبيعي لمواهبهم , فقد يضيع وقتهم داخل حجر الدراسة من غير جدوى ونجعلهم ينتظرون إلى أن يلحق بهم زملاؤهم ,نتيجة حبهم للاستطلاع والسؤال عن كثير من الأمور المفيدة وهناك اعتقاد بأن الموهوبين يستطيعون التعرف على أنفسهم والكشف عن ذواتهم وتطوير إمكاناتهم دونما الحاجة إلي التعرف عليهم, بتقديم برامج رعاية خاصة بهم كما يذكر ماريلاند (Mariland) , وتبدو هذه الاعتقادات غير منطقية , فالذهب يحتاج إلى من يستخلصه ويعيد تشكيله , ويعتمد الكشف والتعرف على الأشخاص أطفالا كانوا أم راشدين على التعريف المستخدم للموهبة والتفوق . حيث إن الاعتماد في السابق على اختبارات الذكاء والتحصيل فقط ,قد لاقت نقدا ومعارضة لدى الكثير من المهنيين في هذا المجال خاصة بعد التطور الذي حصل في مفهوم الموهبة, فالاكتفاء بهاتين الوسيلتين للكشف عن الموهوبين والمتفوقين لم تعد قيمة, إلا إذا استخدمت معها وسائل وإجراءات أخرى ويقول تورنس(Torrance): "إذا كنا سنحدد من هم الطلبة الموهوبون فقط بناء على نتائجهم في اختبار الذكاء , فإننا سوف نستثني80% من الطلبة الأكثر إبداعا".

أساليب الكشف والتعرف على الموهوبين

أ- ترشيحات المعلمين:

هي أول الطريق وأبسطها وأكثرها شيوعا في الاستخدام , حيث يطلب من المعلمين ترشيح الذين يرون أنهم متفوقون على أقرانهم الملتحقين بهم في الفصل أو في النشاط المدرسي أومن يقدر المعلمون أن لديهم من الاستعدادات والقدرات الدالة على إمكانية التفوق و الموهبة ,حتى وإن لم تكن المؤشرات واضحة في أدائهم المدرسي كما يذكر هوج كو دمور(Hoge Cudmor)وتعد هذه الطريقة من بين الطرق العملية .وخاصة في الخطوات الأولى من برامج الكشف عن الموهوبين . ولقد وجدت علاقة طردية دالة بين تقديرات المعلمين ونسب الذكاء للتلاميذ الذين تم اختيارهم , كما ينجح المعلمون في اكتشاف التلاميذ الموهوبين في المقررات مثل الرياضيات كما توصل إلى ذلك بورلاند (Borland) بل ويستطيع المعلم ملاحظة العديد من الخصائص والسمات التي تكون مؤشرات للموهبة لدى الطفل , والتي لا تستطيع اختبارات الذكاء والقدرات و التحصيل الكشف عنها , فيمكنه مثلا ملاحظة حب الاستطلاع عند التلميذ ورغبته في التجديد والمثابرة ونوع الكتب التي يقرأها ويميل إليها الطفل الموهوب أو المتفوق ' وتعتبر تقارير المعلمين ذات أهمية أكبر من وسائل التقويم الموضوعي في الكشف عن الموهوبين في المجالات الفنية ولأدبية و القيادة الجماعية , وقد أشار عبد الله نافع وفريقه للبحث في أحدث دراسة بالسعودية عن الموهوبين, أنه عندما أخد آراء 204 خبير في تربية الموهوبين جاءت ترشيحات المعلمين كأول الطرق الأكثر استخداما من بين الطرق الأخرى المستعملة في عملية الكشف عن الموهوبين وذلك لدي 94% من هؤلاء الخبراء كما أوصى 80 % منهم بأهمية وضرورة استخدامها ولكن

هذه الطريقة قد لا تكون دقيقة أو غير فعالة, وذلك بسبب تحيز بعض المعلمين أحيانا أو عدم دقتهم بسبب تركيز ترشيحا تهم على الطلبة المتفوقين تحصيلا واستبعاد منخفضي التحصيل أو التلاميذ المبدعين أو المبتكرين Creative , ولكن يمكن أن تكون ترشيحات المعلمين أكثر دقة إذا ما تدربوا على ملاحظة السلوك الذي يظهره الطلبة والذي يمكن أن يعبر عن موهبة أو تفوق(10).

-ب اختبارات التحصيل الدراسي

يعبر التحصيل الدراسي عن المستوى العقلي الوظيفي للفرد , ويعتبر من أكثر الطرق استخداما في الكشف عن التفوق في الولايات المتحدة الأمريكية و مصر والأردن ,و يأتي هذا الأسلوب بعد اختبارات الذكاء الفردية من حيث الهيمنة , ويوصي (87%) من (204) خبراء في تربية الموهوبين كما يذكر عبد الله النافع ورفاقه بأهمية استخدامه ويكون التحصيل بنسبة 95% فما فوق في واحدة أو أكثر من مواد الرياضيات أو الفنون اللغوية , أو القراءة أو العلوم ' أو الدراسات الاجتماعية , أو مهارات الدراسة. (11)

إلا أن التحصيل الدراسي يقوم في الغالب علي حفظ المعلومات واستظهارها ، واسترجاعها وخاصة في أغلب مدارس الدول النامية وحتى في مدارس الدول المتقدمة ، كما أن الامتحانات المدرسية تفتقد إلي معلومات مرتفعة من الصدق والثبات ، هذا فضلا عن أن الاختبارات المدرسية مبنية في ضوء مناهج معدة لتناسب أغلبية التلاميذ وهم العاديون ولذلك لا يجد الموهوب ما يتحدى قدراته الأمر الذي قد يؤدي إلى انخفاض في مستوى أدائه ' وتعرف هذه بظاهرة الموهوب منخفض التحصيل .

فقد كشفت الدراسات عن تنوع أساليب الكشف عن الموهوبين في الرياضيات من دولة إلي أخرى فمثلا كانت الاختبارات التحصيلية التي يضعها المعلمون أو الاختبارات المعيارية المرجع في الرياضيات مع مقاييس الذكاء الوسيلة الأولى التي لجأت إليها بعض المجتمعات و الثقافات المختلفة للتعرف علي أبناءها الموهوبين (12) .

والهدف الرئيسي من هذه الاختبارات هو قياس أثر الدراسة أو التدريب كما يمكن لهذه الاختبارات التحصيلية مساعدة المعلم على تحسين وتطوير أساليبه وطرائقه في التدريس والتنبؤ كذلك بمستوى التحصيل الدراسي لدي الطلبة في المستقبل.

ج – **السجل التراكمي** : هو السجل المكتوب الذي يجمع ويلخص المعلومات التي جمعت على الطالب عن طريق كافة الوسائل في شكل تجمع تتبعي أو تراكمي في ترتيب زمني ، وعلى مدى السنوات التي تتقصى تاريخ حياة الطالب الدراسية وهو بذلك يعتبر أفضل مصدر للمعلومات عن الطالب في أقل حيز ممكن أو هو أداة تستخدم لجمع وتوفير معلومات مختلفة بشأن كل طالب مما يمكن المدرسة من أن تخطط له أفضل برنامج تعليمي , وتجمع البيانات على طريق الملاحظة والمقابلة والاختبارات وغيرها .

أو هو سجل يجمع معلومات كاملة شاملة لها دلالتها عن الطالب ، في فترة زمنية تمتد على مدي السنوات التي تغطي حياته الدراسية كلها من بدايتها إلي نهايتها، و يتضمن السجل التراكمي البيانات الشخصية ، البيانات الاقتصادية ، الصحية جوانب النمو الاجتماعي والوجداني والمدارس التي التحق بها الطالب خلال سنوات الدراسة ,و بيانات التحصيل الدراسي

وعدد أيام الغياب ، ميول الطالب ونشاطاته، بيانات عن أهم المشكلات التي واجهته ، والمكافآت والعقوبات التي نالها الطالب ومن أهدافه :

1- اكتشاف الطلبة الموهوبين في المجالات الفنية والرياضية والثقافية وغيرها من أجل تهيئة الظروف لتنمية مواهبهم وتطويرها

2- التعرف علي شخصية الطالب من جميع جوانبها, وتتبع نموه العقلي والجسماني والاجتماعي

3- إعطاء المعلم صورة متكاملة عن الطالب و خلفيتة في مراحل الدراسة المختلفة مما يساعده على تتبع نموه ومشكلاته والتغيرات التي طرأت عليه .

4- تيسير تقديم خدمات إرشادية لمختلف الطلبة في المجالات الأكاديمية والمهنية والنفسية والصحية والاجتماعية .

5- تعرف المعلم على الطلبة الجدد

6- تشكيل إطار مرجعي للمعلم عند مقابلته لأولياء أمور الطلبة وعند كتابته التقارير عن الطالب إلي الكليات أو المدارس أو أصحاب الأعمال في المستقبل . (13)

د -<u>مقاييس التقدير السلوكية</u>:

هي عبارة عن مجموعة من العبارات تصاغ بطريقة إجرائية تمثل الخصائص السلوكية التي ذكرت الدارسات على أنها تصف الأشخاص الموهوبين وتميزهم عن غيرهم .

وتتضمن مقاييس التقدير السلوكية ما يمكن أن يلاحظه المعلم من سلوكات ظاهرة أو ما أو إليه الطالب نحوالقيام بمهمات يعتقد أنها تمثل جوانب موهبة وتفوق . وعادة ما يطلب المعلم أن يقدر الطالب على قائمة من

السلوكيات على شكل عبارات أو بنود , وكل عبارة يمكن أن تتم بحيث يقيم الطالب على مقياس متدرج , وبحيث تعطى درجة عالية جدا أو عالية أو متوسطة أو قليلة لكل عبارة وذلك حسب التصميم المعتمد لمقاييس التقدير ثم بعد ذلك تجمع درجات المفحوص أو التلاميذ و الدرجة العالية عادة تمثل تعبيرا عن سلوك موهوب أو متفوق في حالة الفترات الموجبة والعكس صحيح.

ويذكر يوسف القريوتي وزملاؤه واننيستازي(Anastasi) وكولا نجلو(Colongelo) أن مقاييس التقدير السلوكية تختلف من حيث مضمونها وتركيزها على جوانب دون أخرى , كما تختلف أيضا حيث قيمة التقدير المستخدمة , ولكنها جميعا تتشابه من حيث إنها وسائل تركز على السلوك الذي يلاحظه المعلم والفاحص والذي يعبر عن الموهبة والتفوق للطفل أو أنه طفل موهوب (GIFTED CHILED) ولا ينظر عادة إلي مقاييس التقدير السلوكية على أنها أداة للكشف عن الموهوبين والمتفوقين كأداة أساسية . وإنما كأداة مساعدة أو تستخدم جنبا إلي جنب مع الأدوات والوسائل الأخرى الأكثر دقة وأهمية .إلا أنها تعتبر وسيلة هامة وذلك بسبب أنها تركز على السلوك الملاحظ على الطفل وأن استخدامها يبنى على التعرف على صفات القوة ونواحي القصور للطفل .(14).

الجدول رقم (01) يبين مقياس الخصائص السلوكية و سمات الطفل الموهوب .

دائما	الخصائص السلوكية	نادرا	أحيانا	كثيرا	دائما
دائما	لديه حصيلة متقدمة من المفردات بصورة غير عادية لمثل عمره وصفته . و يستخدم المفردات بطريقة مفيدة و يتضمن تعبيره اللغوي بالغزارة و الإتقان و الطلاقة				
دائما	لديه مخزون كبير من المعلومات حول موضوعات متنوعة يتجاوز الاهتمامات العادية لمثل عمره .				
دائما	سريع الإدراك لعلاقات السبب و النتيجة ، يحاول اكتشاف أسباب حدوث الأشياء و كيفية حدوثها يسأل أسئلة كثيرة عابرة و متميزة عن أسئلة الحقائق ، و يريد أن يعرف من الذي يجعل الأشياء تنطلق .				
دائما	سريع الفهم للمبادئ الرئيسية . و يستطيع الوصول إلى تعميمات صائبة بسرعة حول الأحداث و الناس و الأشياء ، ينظر في أوجه الشبه و الاختلاف بين الأحداث و الناس و الأشياء .				
دائما	متيقظ الذهن ، قوي الملاحظة . عادة ما يرى قصة أو شريط أكثر مما يراه غيره ..... الخ				
دائما	مولع بالقراءة ، يفضل عادة قراءة كتب في مستوى الراشدين. لا يتجنب المواد الصعبة. قد يظهر اهتمام أكثر بسبب سير الحياة و الموسوعات و الأطالس .				

ويعتبر الاتجاه التكاملي في التعرف والكشف عن الطفل الموهوب أحدث الاتجاهات في ميدان التربية الخاصة , ويتفق هذا الاتجاه مع التعريف الحديث للطفل الموهوب , من حيث قياسه وتشخيصه لجوانب الموهبة المتمثلة في

قياس وتشخيص القدرة العقلية , والتحصيل الأكاديمي في المستويات المتقدمة والقدرات الإبداعية والسمات الشخصية والعقلية التي تميز الموهوبين , وعلى أية حال هناك أولويات لأساليب الكشف عن الموهوبين أو طرق معرفتهم, ويمثل الجدول التالي رأى الخبراء في هذا المجال , وتوصياتهم , فيما يلي نسبة الاستخدام ,و ما أوصي بها في استفسار(204) خبراء تربية الموهوبين جدول رقم (02) رأي الخبراء و توصياتهم باستخدام الأساليب و الاختبارات للكشف عن الموهوبين.

الطريقة	نسبة الاستخدام	نسبة ما أوصى بها
تقديرات وترشيحات المعلمين	% 94	%85
اختبارات التحصيل الدراسي	%87	%84
اختبارات الذكاء الفردية	23%	%90
اختبارات الذكاء الجماعية	%87	%65
التحصيل الدراسي السابق	%57	%87
اختبارات التفكير الإبداعي	%14	%74

هذا مع إعطاء المعلمين معلومات وتعريفات كافية , فضلا عن إعدادهم إعدادا مناسبا , في ضوء إلمامهم بقوائم خصائص الموهوبين كما تؤكد على ذلك هوج وكودمور(hoge.cudmor) .

ويوضح رقم الجدول التفاوت بين استخدام الطرق في الواقع وما أوصى به الخبراء المتخصصون في هذا المجال , ويعود ذلك غالبا إلى سهولة إجراء الطرق أي اختبارات الذكاء الفردية وتوافر امكانية تطبيقها أو إلي الخبراء الميدانية لهؤلاء الخبراء في هذا الميدان . (15)

كما أن رأي المعلم في تلاميذه على قدر كبير من الأهمية , وذلك لكثرة احتكاكه بهم ومعرفته بأدائهم وهو لا شك عبء كبير يقع على عاتقه، و كثيرا ما يتعرض للوم على الرغم من إرهاقه وكثرة أعماله فإذا أخفقت المدرسة في اكتشاف الموهوبين أو المتفوقين , كان المعلم هو المسئول عن هذا التقصير والإهمال , خاصة إذا كان عدد التلاميذ بالفصل يفوق الأربعين , فقلما يستطيع الاهتمام بجميع التلاميذ . كما أن المعلم يعتمد في تقديره للتلاميذ الموهوبين على معايير ذاتية قد لا ترتبط بالتفوق أو الموهبة بشكل مباشر . كأن يؤكد على حفظ النظام داخل الفصل والتعاون واحترام المدرس , وإطاعة الأوامر.

وقد وجد تيرمان أن 15.7 من بين من اختارهم المدرسون كانوا متفوقين, وقد يعود ذلك إلى اعتماد المدرسين علي تحصيل التلاميذ , مع أن قلة من الموهوبين هم الذين يتفوقون تحصليا إلي الحد الذي يتفق مع مستوى ذكائهم ، إذ أنه في حالات كثيرة تعجز طرق التدريس أو المقررات الدراسية عن تحدي ذكاء الموهوبين أو استثارة قدراتهم , أو قد يكون لبعض الموهوبين عادات دراسية خاطئة تؤدي إلي قصورهم في التحصيل وبالتالي يعتبرهم المعلمون عاديين أو أقل من العاديين.

وقد تكون لدى المعلمين بعض العوامل النفسية تدفعهم إلي التقليل من شأن التلاميذ الموهوبين , فقد لا يرتاح المعلم لوجود بعضهم بين تلاميذه وقد لا

تكون لديه القدرة ، الكافية للتعامل معهم وتنمية مواهبهم كل ذلك يجعل تقارير المدرسين وملاحظاتهم غير كافية ولكنها هامة(16) .

رابعا : دور المعلم في رعاية الطفل الموهوب

للمعلم دور بالغ الأهمية في رعاية الطفل وتنمية قدراته لما له من دور بارز في تحسين جو الفصل الدراسي وتوفير البيئة المدرسية الثرية بمثيرات التربية ، لذا يقترح بعض الباحثين ضرورة أن تتوافر فيه الصفات الآتية:

1- أن يؤمن بأهمية تعليم الأطفال الموهوبين وأن يكون ملما بسيكولوجية الموهوبين ومعنى التفوق والابتكار.

2- أن يتقن المادة التي يقوم بتدريسها ، وأن يكون متخصصا . ولا يلزم تلاميذه بالتطابق في الأفكار وإلا أخمد روح الابتكار لديهم وأن يوفر لهم الحرية حتى يحاولوا تجربة ما لديهم من إمكانيات .

3- أن يكون واسع الاطلاع لديه دراية بطرق البحث في المجالات العلمية.

4- أن يكون على اتصال دائم بكل من يتعاملون مع تلاميذه , كأولياء الأمور والأخصائيين النفسانيين وباقي المدرسين وغيرهم .

5- وأن يتحرر من مشاعر الغيرة والحسد إزاء قدرات الطفل الموهوب وتدعو الضرورة إلي إنشاء شعب خاصة بكليات التربية لإعداد معلمي الموهوبين لتلقي بعض الدراسات الخاصة بالموهوبين في الخارج وتسهيل وصول المعلومات والأبحاث العلمية وكافة المطبوعات من دوريات ونشرات خاصة بالتفوق بين أيدي المعلمين الموهوبين للاطلاع عليها والإفادة منها

إن رعاية المتفوقين لم ولن تكون مهمة سهلة تم الإعداد والاستعداد لها . وتتجلى صعوبة المهمة عندما يتم البدء في التنفيذ الفعلي والميداني لها . ومن أبرز الصعوبات الميدانية صعوبة التدريس ذاتها ، ويري كل من

الكسندر مويا 1982 (alexendre muia) أن المدرس هو العامل المهم لنمو التلاميذ المتفوقين إذ يساعدهم في اكتساب المهارات والاتجاهات التي تمكنهم من التعامل مع الحاضر بشكل سليم والتفاعل والتلاؤم مع المستقبل(17)

ومن أجل تقديم رعاية لهؤلاء الموهوبين يجب علي المعلمين القيام بالأمور التالية :

1-أن يكونوا غير تقليديين وألا يفرضوا الأساليب التقليدية أثناء ممارسة نشاطاتهم.

2-ألا يعتمد المدرس بشكل رئيسي على كتاب مدرسي مقرر واحد وإنما يجب أن يستخدم أكثر من كتاب.

3-أن يشجع المدرس طلبته على مناقشة وجهات النظر المتعارضة وأن ينصتوا باهتمام إلي الآراء المخالفة.

4- أن يعمل المدرس على مكافأة وتعزيز روح المبادرة .و يقترح أحمد حامد منصور مجموعة من طرق التدريس التي تشجع علي الابتكار وتنمية الموهبة،

*** إبداء الحب والاهتمام بالمتعلم**

*** تعويد التلاميذ على إنتاج إجابات متنوعة**

***مرعاة الفروق الفردية , والقدرة على استثارة المتعلم**

***حسن الأداء**

***التعارف وتبادل الخبرات والتعلم سويا.**

وعلى المعلم لكي يقدم رعاية سليمة وهادفة للأطفال الموهوبين ' أن يجيد طرق التدريس التي تتماشي مع حجاتهم إلي تناول الموضوعات بعمق

أكثر من غيرهم ولا يلزم بالتطابق في الأفكار . كما يحتاج المعلم أن يكون منتجا بالنسبة للموهوبين وأن يعرف الأعمال المناسبة للأعمار المختلفة وفهم المعلم للأمور المناسبة لنمو الطفل بوضوح و يساعده على التعرف على قدراته الممتازة في مجالات خاصة . كأن يعرف خصائص رسوم الأطفال في كل مرحلة من مراحل النمو ويمكن للمدرس أن يصبح أداة فعالة لنمو التلاميذ الموهوبين إذا كان قادرا على معرفة وتفهم الخصائص المعرفية والاجتماعية وحاجاتهم ومشكلاتهم النابعة من قدراتهم غير العادية .

ونظرا لما للمعلم من أهمية في رعاية الموهبة عند الأطفال وجبَ أن يكون معدا بشكل خاص في مجال استخدام الأساليب المختلفة للتدريس كالمجموعات المصغرة وإدارة المناقشات ' وطرح الأسئلة و الإصغاء والتعزيز واستخدام التقنيات التربوية.

وإذا لم تتوفر في المعلم كل هذه الخصائص والمميزات فإنه ممكن أن يفشل الكثير من الأطفال المتفوقين والموهوبين في تطوير جانب كبير من استعداد تهم , ولقد أوضحت نتائج الدراسات التتبعية لنمو الموهبة والتفكير الابتكاري أن الاستعدادات الإبداعية لدى الأطفال تتناقص فيما بين التاسعة والعاشرة , وأرجع "بول تورانس"ذلك إلى عدم توفر بيئة تعليمية مشجعة وأساليب تعليمية ملائمة لتنمية ورعاية الاستعدادات عند هاته الفئة.

إن المناهج الدراسية العادية تركز على تعليم التزام الطاعة والانصياع وإتباع التعليمات والنظم وفي بعض الأحيان يحصل هؤلاء الأطفال على درجات منخفضة حتى في الاختبارات التحصيلية التي غالبا ما تقيس

الحفظ واسترجاع المعلومات , ولا تتحدى مقدرتهم وتفكيرهم الناقد والإبداعي .

كما أن هاته الفئة قد تتعرض إلى أخطر المشكلات وهي استهانة المعلمات بهم ومعاملتهم من غير اكتراث دون محاولة تحدي ذكائهم , وإطلاق العنان لطاقتهم العقلية مما قد يسبب للطفل خيبة أمل وانطواء .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول بأن المعلم هو عماد العملية التعليمية وأساسها. يهيئ المناخ الذي من شأنه إما أن يقوي من ثقة الطفل بنفسه أو يزعزعها , ويشجع اهتماماته وينمي قدراته أو يهملها . ويساعده على التحصيل والإنجاز أو يحبطه.

إن تطوير البرامج الدراسية بدرجة تتحقق فيها المتطلبات الأساسية لتنمية المتفوقين والموهوبين يعد شرطا ضروريا لرعايتهم , لكنه لا يعد كافيا ما لم يكن هناك معلم كفء للعمل مع هذه الفئات من الأطفال.

فهل يعقل أن نسعى لمواكبة تطوير الأمم ورقيها ، ونحن لا نعطي المواهب حقها بداية من الكشف عنها ورعايتها ومن ثم الاستفادة من إبداعها وابتكاراتها, ولن نكون مبالغين إذا ما قلنا إن الطفل الموهوب في أطوار التعليم الجزائري طفل–مدفون – في المقاعد الأخيرة داخل الفصل نظرا لعدم تكيفه مع المعلم والمنهاج والمادة المعروضة.

يتبع ..../

هوامـــش

1- فاروق الروسان سيكولوجية الأطفال الغير عاديين , مقدمة في التربية الخاصة, ط 3دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع , عمان الأردن 1998 ص 45.

2- خليل عبد الرحمان المعايضة, محمد عبد السلام البوالين . الموهبة والتفوق.
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , عمان الأردن سنة2000 , ص 30

3- فاروق الروسان, مرجع سابق, ص43 .

4-طارق كمال سيكولوجية الموهبة. والإبداع , مؤسسة شباب الجامعة , الإسكندرية , مصر ,2007, ص 15 .

5- عبد الرحمان سيد سليمان , صفاء غازي , المتفوقون عقليا وخصائصهم اكتشافهم تربيتهم مشكلتهم , مكتبة زهراء الشرق , القاهرة سنة 2001 . ص 52 .

6- محمود عبد الحميد منسي , الإبداع والموهبة في التعليم العام , دار المعرفة الجامعية, الأزراطية مصر , سنة 2003 ص 50 .

7- زكريا الشربيني , يسريةا صادق . الموهبة والتفوق العقلي . الإبداع- أطفال عند القمة , طبعة واحد . دار الفكر العربي . مدينة نصر , مصر سنة 2002 , ص 142 .

8- سعيد حين العزة .تربية المتفوقين والموهوبين دار الثقافة للنشر والتوزيع , عمان الأردن .سنة2000 .

9- عبد الرحمان سيد سليمان صفاء غازي, ص 62 .
10- زكريا الشربيني, يسرية صادق, ص. 265.264
11- أنيس الحروب . نظريات وبرامج في تربية المتميزين والموهوبين , الطبعة الثانية دار الشروق للنشر والتوزيع , رام الله , المنارة , فلسطين , سنة1994 , ص 185 .
12-زكريا الشربيني , مرجع سابق, ص 280 .
13- ماجدة سيد عبيد , تربية الموهوبين والمتفوقين , الطبعة ا؟لأولى دار الصفاء للنشر والتوزيع ,عمان , الأردن ,سنة 200 ص154
14- زكريا الشربيني مرجع سابق , ص 272 .
15- نفس المرجع, ص 285 .
16- عبد الرحمان سيد سليمان , صفاء غازي أحمد , ص 147 .
17- نفس المرجع , ص162 .